قالَ شَيْخُنا : قَوْلُه بِلَفْظِ الواحِدِ صَرِيحُهُ أَنَّ العَدْلَ هو لَفْظُ الوَاحِدِ وقَدَّمَ أَنَّ الواحِدَ هوالعادِلُ ففي كلامِهِ نَوْعٌ مِنَ التَّناقُضِ فتَأَمَّلْ انْتَهى . والعَدْلُ مِنَ النَّاسِ : المَرْضِيُّ قَوْلُهُ وحُكْمُهُ وقالَ البَاهِلِيُّ : رَجُلٌ عَدْلٌ وعَادِلٌ : جائِزُ الشَّهادَةِ ورَجُلٌ عَدْلٌ : رِضاً ومَقْنَعٌ في الشَّهادَةِ بَيِّنُ العَدْلِ والْعَدالَةِ وَصْفٌ بالمَصْدَرِ مَعْنَاهُ ذُو عَدْلٍ ويُقالُ : رَجُلٌ عَدْلٌ ورَجُلانِ عَدْلٌ ورِجَالٌ عَدْلٌ وامْرَأَةٌ عَدْلٌ ونِسْوَةٌ عَدْلٌ كُلُّ ذلكَ على مَعْنَى : رِجَالٌ ذَوُو عَدْلٍ ونِسْوَةٌ ذَوَاتُ عَدْلٍ فهو لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنَّثُ فَإِنْ رَأَيْتَهُ مَجْمُوعاً أو مُثَنّىً أو مُؤَنَّثاً فعَلى أَنَّهُ قد أُجْرِيَ مُجْرَى الوَصْفِ الذي ليسَ بِمَصْدَرٍ قالَ شيخُنا : العَدْلُ بالنَّظَرِ إِلى أَصْلِهِ وهو ضِدُّ الجَوْرِ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ وبالنَّظَرِ إِلى ما صَارَ إِلَيْهِ مِنَ النَّقْلِ لِلذَّاتِ يُثَنَّى ويُجْمَعُ . وقالَ الشِّهابُ : الْمَصْدَرُ المَنْعُوتُ بهِ يَسْتَوِي فيهِ الواحِدُ المُذَكَّرُ وغيرُه قالَ : وهذا الاِسْتِواءُ هوَ الأَصْلُ المُطَّرِدُ فلا يُنافِيهِ قَوْلُ الرَّضِيِّ : إِنَّهُ يُقالُ : رَجُلانِ عَدْلانِ لأَنَّهُ رِعَايَةٌ لِجَانِبِ المَعْنَى قال : وَقَوْلُ المُصَنِّفِ : وهذا اسْمٌ للجَمْعِ مُخالِفٌ لِمَا أَجْمَعُوا عليه انتهى . قلتُ : وقالَ ابنُ جِنِّيٍّ : قَوْلُهم رَجُلٌ عَدْلٌ وامْرَأَةٌ عَدْلٌ إِنَّما اجْتَمَعا في الصِّفَةِ المُذَكَّرَةِ لأَنَّ التَّذْكِيرَ إِنَّما أَتاهَا مِن قِبَلِ المَصْدَرِيَّةِ فَإِذا قيل : رَجُلٌ عَدْلٌ فَكَأَنَّهُ وُصِفَ بِجَمِيعِ الجِنْسِ مُبالَغَةً كَما تَقُولُ : اسْتَوْلَى على الفَضْلِ وحازَ جميعَ الرِّياسَةِ والنُّبْلِ ونَحْوَ ذلكَ فوُصِفَ بالجِنْسِ أَجْمَعَ تَمْكِيناً لهذا المَوْضِعِ وتَأْكِيداً وجُعِلَ الإِفْرادُ والتَّذْكِيرُ أَمارةً للمَصْدَرِ المَذْكُورِ وكذلكَ القَوْلُ في خَصْمٍ ونَحْوِهِ مِمَّا وُصِفَ بِهِ مِنَ الْمَصادِرِ . قال ابنُ سِيدَه : وقد حَكَى ابنُ جِنِّيٍّ : امْرَأَةٌ عَدْلَةٌ أَنَّثُوا الْمَصْدَرَ لَمَّا جَرَى وَصْفاً عَلى المُؤَنَّثِ وإِنْ لَمْ يَكُنْ على صُورَةِ اسْمِ الْفاعِلِ ولا هُو الفَاعِلُ في الحَقِيقَةِ وإِنَّما اسْتَهْوَاهُ لذلكَ جَرْيُها وَصْفاً علَى المُؤَنَّثِ . قلتُ : وبهذا سَقَطَ قَوْلُ شَيْخِنا : العَدْلَةُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ولا مَسْمُوعٍ واللُّغَةُ ليسَ مَوْضُوعُها ذِكْرَ المَقِيسَاتِ فَتَأَمَّلْ

انْتَهَى . وقال ابنُ جِنّيٍّ أيضاً : فَإِنْ قِيلَ : فقد قالوا : رَجُلٌ عَدْلٌ وامْرَأَةٌ عَدْلَةٌ وفَرَسٌ طَوْعَةُ الْقِيادِ وقَوْلُ أُمَيَّةَ : .

" والْحَيَّةُ الْحَتْفَةُ الرَّقْشَاءُ أَخْرَجَهامِنْ بَيْتِها آمِناتُ اللَّهِ والْكَلِمُ